Doi: 10.34120/0085-036-141-013

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت

د. فوزية عبيد المسعود
كلية التربية – جامعة الكويت
دولة الكويت

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى البحث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في دعم القيم الاجتماعية وتعزيزها لدى طلبة كلية التربية بجامعة الكويت، واستخدمت المنهج الوصفي من خلال تصميم استبانة تضمّ ستة محاور تمّ تطبيقها بعد التأكّد من خصائصها السيكومترية وصلاحيتها للتطبيق، على عيّنة مكوّنة من 359 طالبا وطالبة بكلية التربية بجامعة الكويت. وأظهرت نتائج المعالجة الإحصائية أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في دعم الانفتاح على ثقافة الآخرين وتعزيز قيمة التعاطف مع الآخر في حين كانت قاصرة عن تعزيز قيم العدالة والديمقراطية، وتكافؤ الفرص في التعليم، والتسامح ودحض الأفكار العنصرية. ووفقا لهذه النتائج اقترحت الدراسة تفعيل دور الإعلام الأمني في مراقبة الموضوعات التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي والوقوف بحزم أمام الأفكار العنصرية.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي، القيم الاجتماعية، نظرية الغرس الثقافي.

مقدمة

أحدثت الثورة التكنولوجية قفزة نوعية في مجال الاتصال، فجعلت من العالم قرية صغيرة يتواصل فيها الأفراد على اختلاف مرجعياتهم الثقافية والدينية بكل يُسر، ولم يقتصر دور الرّيادة التكنولوجية على مجال الاتصال وحسب، بل ساهمت وبشكل كبير في التطوير الاقتصادي والفكري والثقافي؛ وغيرها من المجالات، ولكن هذا التغيير حمل معه تأثيرين متناقضين: التطوير في مقابل اهتزاز الهوية الثقافية والأخلاقية للمجتمع، فتولّدت معها الحاجة الملّحة للبحث عن استراتيجيات للحفاظ على هوية المجتمع وتأصيل قيمه أمام القيم الوافدة عليه من مجتمعات أخرى؛ ونسجت قضايا القيم حسب دراسة (الزيود، 2011) حولها جدلا كبيرا بفعل العولمة، واعتبر النسق القيمي بمثابة المحك المرجعي الذي يوصل بين الفرد وتحقيق رغباته وأهدافه، مؤكّدا على أن ثقافة المجتمعات العربية أصبحت عرضة للتآكل والاندثار مع تعالي موجات العولمة؛ فتغيّر القيم يعد من الأمور الحتمية التي يفرضها التطور التقني والعلمي وكذلك الظروف التي يمر بها الفرد داخل المجتمع فتجعله يعدّل من قيمه أو يغيرها لإحداث التوافق، وتتغيّر القيم أيضا بتغيّر الزمن، إذ تتعرّض بعض القيم إلى التفكّك والانحلال بفعل التغيير الثقافي الذي يصحب معه قيما تتّسم بعدم الانسجام مع القيم الأصلية للمجتمع مشكّلا نوعا من الصراعات تتقابل فيه القيم الأصلية مع القيم الوافدة؛ وانحلال القيم يأخذ أبعادا عدّة، فيؤثّر من الناحية الاجتماعية في دور كل وحدة داخل المجتمع، أمّا من الناحية النفسية فإن تغيير القيم سيجلب معه تغييرا في التوجهات والسلوكيات ويغذّي السلوكيات المضادّة للمجتمع، فقد أكدت نتائج دراسة (أحمد ونمر، 2018) على قدرة مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة التطرف الديني وإقناع الطلبة بالأفكار المتشددة كما فتحت مجال التواصل مع الجنس الآخر بدون قيد، وهي نفس النتائج التي توصل إليها الطيار (2014) عندما اعتبر أن مواقع التواصل الاجتماعي تساعد على إقامة علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر وإهمال الشعائر الدينية، أمّا فيما يخص التأثير الإيجابي لمواقع التواصل الاجتماعي فإنها تعمل على إكساب الفرد معارف جديدة تمكّنه من الاطلاع على

أخبار وطنه، وتجعله يعبر بحرية ليتخطى حاجز الخجل، كما تحدّثت العنزي (2018) في دراستها عن القدوة الرقمية وهي تقصد بها النموذج الذي يمثّله مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي حيث كان لهم دور ايجابي في إكساب الطلبة أنماطا مقبولة من السلوك كالإقبال على العمل التطوعي، والاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية، في المقابل لم يفلح النموذج الرقمي –حسب نفس الدراسة– في غرس قيم التسامح والصدق لدى طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت، وبالإضافة للدور السلبي الذي تقوم به العولمة في تغيير القيم الاجتماعية كشفت نتائج دراسة (ولي، 2014) عن وجود علاقة ارتباطية بين سوء الاستخدام لآليات الثورة المعلوماتية وتغيير القيم الاجتماعية، وهذه النتيجة تكوَّن لدينا تطلعا نحو تطور القيم الأساسية الأصلية للمجتمع بدلا من تغيّرها، إلّا إذا اكتسب الفرد معطيات وأفكار جديدة وتأثّر بها تأثّرا عميقا. وفي هذا السياق انتهى (السبيعي، 2018) في دراسته إلى نتيجة مفادها أن الإعلام الجديد يساهم في بناء قيم جديدة وإعادة إحياء القيم الأصلية بقالب حديث، وهي نفس النتيجة التي توصّلت إليها (البقمي، 2020) حول مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية لدى الشباب مثل تحمل المسؤولية، الولاء والتطوع لصالح الفئات التي تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي بشكل متوسط، وهذه النتيجة تحيلنا للحديث عن نظرية الغرس الثقافي في (الكريطي، 2018) التي تعدّ واحدة من أهمّ النظريات في مجال الإعلام والاتصال، تربط بين كثافة وحجم التعرض لوسائل الاتصال الجماهيري وبين ما يتم اكتسابه من اتجاهات وأفكار وصور رمزية.

وتصنّف نظرية الغرس الثقافي حسب ما ورد في (ممدوح، 2019) ضمن نظريات التأثير المعتدل والمتوازن لوسائل الإعلام، يعود ظهورها لـ (G. Gerbern) (1960–1970) وتركز هذه النظرية على التأثيرات طويلة الأمد (الأثر التراكمي) التي تظهر في مجال تغيير الاتجاه أكثر من تغيير السلوك، وأثبت كل من (Chang & Potter, 1990)، نقلا عن (ممدوح، 2019: 244) أن التأثير العام للغرس الثقافي يظهر حسب مدة التعرض لوسائل الإعلام ونوع البرامج، وبغض النظر عن عامل التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي ومدة الاستخدام، فإنها تؤثر على سلوك

الفرد وعلى توجهاته وقيمه وتجعل من موضوع القيم ووسائل التواصل الاجتماعي، موضوعا جديرا بالدراسة، يُطلعنا على مستوى ممارسة الفرد لقيمه الاجتماعية ويُحدّد لنا القيم الوافدة من الثقافات الأجنبية ويقدم لنا تصورات نظرية وتطبيقية للمحافظة على القيم الأصلية للمجتمع وتعزيزها.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تعدّ القيم الاجتماعية من المعالم الأساسية التي تحدّد هوية المجتمع وتشكّل الإطار المرجعي لضبط سلوك الفرد وتوجيهه، فتخلي الفرد عن قيمه يعتبر مؤشرا واضحا لسوء التوافق وتصدّع المجتمع، وعليه أصبحت دراسة موضوع القيم الاجتماعية مطلبا ضروريا في ظل التنوع الثقافي الذي يحيا فيه الشباب الكويتي وإقباله على العولمة واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي يغيب عنها الضابط الاجتماعي والوازع الديني، إذ يستجدّ على مجتمعنا الكويتي بين الفترة والأخرى بروز بعض الظواهر السلوكية الغريبة والأفكار الخاطئة الهدّامة التي تنذر باختلال المجتمع وتصدّعه، بالإضافة إلى الآثار السلبية التي تلقيها على الناشئة من خلال انحلال القيم الأصلية وإبدالها أخرى مستمدّة من الموروث الثقافي المستورد من الخارج، كانتشار ظاهرة "البويات"، التشبه بالنساء وخلع الحجاب، وهي المظاهر التي أثارت في أذهاننا عدّة تساؤلات حول مدى تشبع الشباب الكويتي –والممثل في الدراسة الحالية بطلبة كلية التربية– بقيمه وتشبّثه بها ودرجة ممارسته لهذه القيم، فهل انساق الشباب الكويتي بسبب العولمة واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي نحو قيم أخرى وتخلى عن قيمه الأصلية؟ وهل التسيّب وغياب الضابط الاجتماعي عبر مواقع التواصل الاجتماعي انتقل من العالم الافتراضي إلى الواقع المعاش؟ ولتوضيح مشكلة الدراسة أكثر وضبطها تثير الباحثة التساؤلات التالية؛ حول دور وسائل التواصل الاجتماعي في:

* أن تجعل الشباب الكويتي منفتحا على ثقافة الآخر.
* أن تنمّي قيمة الديمقراطية والعدالة بين الجميع لدى الشباب الكويتي.
* أن تنمي قيمة التعاطف مع الآخر لدى الشباب الكويتي.

* أن تجعل الشباب الكويتي مهتما بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم.
* أن تنمي قيمة التسامح لدى الشباب الكويتي.
* أن تجعل الشباب الكويتي بعيدا عن العنصرية.

هدف الدراسة

نحاول من خلال الدراسة الحالية البحث عن درجة ممارسة الشباب الكويتي لبعض القيم الاجتماعية المتمثلة في: الانفتاح على ثقافة الآخر، الديمقراطية والعدالة، التعاطف، تكافؤ الفرص في التعليم، التسامح والعنصرية، وذلك في ظل الاستخدام الكبير لمواقع التواصل الاجتماعي. كما ستحاول الدراسة الحالية معالجة موضوع القيم الاجتماعية بشيء من التحليل لدى شريحة هامة من المجتمع متمثلة في عينة من الشباب الكويتي (طلبة جامعيين)، وهي الفئة التي يعوّل عليها كثيرا في تأسيس أسر سليمة وتنشئة جيل متمسّك بهويته الثقافية ومتشبّث بقيمه علاوة على دعم تقدم الدولة ورقيّها.

أهمية الدراسة

تأخذ الدراسة أهميتها من أهمية الموضوع ذاته فالقيم الاجتماعية تمثّل مرجعا لضبط سلوك الفرد والجماعة وتبعث على الأداء والانجاز باعتبارها من بين الدوافع الاجتماعية، وتساهم القيم أيضا في صقل شخصية الفرد وتدعم تماسك المجتمع واستقراره، بالإضافة إلى أن دراسة القيم لمجتمع معيّن وفي فترة زمنية معيّنة تجعلنا قادرين على فهم طبيعة المجتمع وتوجّهه على اعتبار أن القيم تعكس أسلوب التفكير الفرد. وتبرز أهمية الدراسة أيضا في تناولها لمتغير القيم الاجتماعية وسط مجتمع في شكل فسيفساء يجمع بين عدة ثقافات وعقائد، طالته عدة تغيرات اقتصادية اجتماعية، كما ستقدّم الدراسة رصيدا معرفيا نأمل منه أن يسهم في وقاية شبابنا من الانجراف نحو القيم الأجنبية ويحصّن الفرد والمجتمع ويجعلنا قادرين كتربويين للتعامل مع تغيير القيم وانحلالها وفق معرفتنا نحن بما يتلاءم وطبيعة مجتمعنا.

حدود الدراسة

- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الميدانية خلال الفصل الثاني من السنة الجامعية 2019/2020.
- الحدود البشرية: تتحّدد الدراسة في بعدها البشري بطلبة كلية التربية من جامعة الكويت من الجنسين.
- الحدود العلمية: تتناول الدراسة موضوع وسائل التواصل الاجتماعي والقيم الاجتماعية ممثلة في 6 قيم اجتماعية نوضحها في الشكل الموالي.

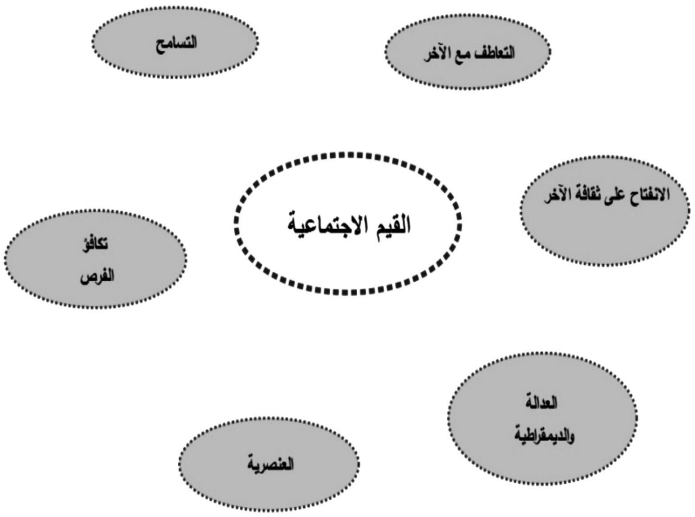

شكل رقم 1

القيم الاجتماعية التي استهدفت الدراسة تقييمها

مصطلحات الدراسة

* **القيم الاجتماعية:** تعرّف (رشاد، 2011: 459) القيم بالأفكار والمبادئ والصفات التي تكون محل التقدير وتعكس المعيار الذي يحكم به على الأشياء والأفعال وعليه فهي تعتبر أحكاما معيارية تتضمن مثلا وأهدافا ضابطة للوجود الاجتماعي. ويرى المزين في (العتيبي، 2016: 12) أن القيم الاجتماعية تعكس

مجموعة من الأخلاق الفردية التي تعود بالخير على المجتمع تتمثّل في التراحم، التعاون والتآخي وحب الغير ...الخ. ونشير إلى مفهوم القيم الاجتماعية في الدراسة الحالية بالأسس التي تحدّد نمط وشكل العلاقات بين الأفراد، أو هي مجموعة من الصفات المحمودة التي يجب أن تتجسّد في علاقة الفرد بغيره مثل التسامح والتعاطف. واهتممنا بقياس القيم الاجتماعية دون غيرها من القيم لأنها على صلة بمواقع التواصل الاجتماعي وهو العالم الافتراضي الذي يغيب عنه الضابط الاجتماعي، كما اعتمدنا على قياس ستّ قيم اجتماعية وذلك في ضوء ما تقيسه الأداة التي تم تصميمها لجمع بيانات الدراسة.

* **مواقع التواصل الاجتماعي**: يطلق عليها عدة تسميات حسب ما ذكره (الدليمي، 2019: 131) مثل مواقع التشبيك الاجتماعي أو مواقع الشبكات الاجتماعية وهي مرتبطة بالعالم الافتراضي تعمل على إنشاء شبكات اجتماعية للمترددين عليها من جميع أنحاء العالم وتسمح لهم بتقديم أنفسهم والتعبير عن أفكارهم وأرائهم للآخرين. أما إجرائيا فتعرف الباحثة مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف الشبكات الرقمية الاجتماعية التي يُقبل عليها الشباب الكويتي ويستخدمها للتواصل مع الآخرين مثل الفيسبوك، التويتر، السناب شات وغيرها، فنحن في هذه الدراسة نسعى إلى تقييم دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز ودعم القيم الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة الكويتيين.

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي الذي يعتبره (درويش، 2018: 18) من المناهج الرئيسية التي ترتكز عليها البحوث السلوكية والاجتماعية، ويُستخدم بكثرة في الدراسات الكشفية، الوصفية والتحليلية، ويقوم الباحث وفقا للمنهج الوصفي بوصف الظاهرة كما توجد في الواقع ويعبّر عنها كميّا وكيفيا مع التحليل والتفسير.

عيّنة الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من 359 طالبا وطالبة من كلية التربية، جامعة الكويت تم انتقاؤها بشكل عشوائي وفي الجداول الموالية ستوضّح الباحثة خصائص العيّنة من حيث النوع والمؤهل التعليمي.

جدول رقم 1

تصنيف العينة من حيث النوع

النوع	العدد	النسبة
الذكور	36	%10
الإناث	323	%90
المجموع	359	%100

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن نسبة الإناث بلغت 90% فاقت نسبة الذكور التي لم تتجاوز حدود 10% ويعود هذا التباين في العدد بين الذكور والإناث إلى نسبة الطلبة المسجلين بالكلية من الجنسين، حيث بلغت نسبة الطالبات المسجلات بكلية التربية سنة (2018) 91% في مقابل 9% للطلبة الذكور.

جدول رقم 2

تصنيف العينة من حيث المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
أقل من البكالوريوس	109	30.4
بكالوريوس	235	65.4
ما فوق البكالوريوس	15	4.2
المجموع	359	100

من خلال الجدول رقم 2 نلاحظ أن نسبة الطلبة الذين يحملون شهادة البكالوريوس شكلت النسبة الأعلى من عدد أفراد عينة الدراسة بحيث بلغت 65.4% تليها نسبة الطلبة الذين يحملون مؤهلا علميا يقل عن البكالوريوس 30.4 ثم نسبة الطلبة الذين يحملون مؤهلا علميا يفوق البكالوريوس ب4.2%.

أدوات الدراسة

قامت الباحثة في هذه الدراسة بتصميم استبانة لتحديد دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز بعض القيم الاجتماعية من وجهة نظر الطلبة الكويتيين، تم توزيعها على عينة الدراسة إلكترونيا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وعبر منصة التعليم عن بُعد الخاصة بجامعة الكويت "البلاك بورد"، وضمّت الاستبانة ستة محاور و19 سؤالا تعكس أهم القيم الاجتماعية، وتأكدت الباحثة من الخصائص السيكومترية للأداة قبل تطبيقها كما يلي:

أوّلا- صدق الأداة:

* صدق الاتساق الداخلي: قامت الباحثة باستخراج العلاقات الارتباطية بين فقرات الاستبانة ودرجة البعد (المحور) وبين كل بعد والدرجة النهائية وتحصّلت على البيانات المبوبة في الجداول التالية:

جدول رقم 3

البيانات الخاصّة بحساب العلاقة الارتباطية بين الفقرة والمحور الذي تنتمي إليه

المحور	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
1. الانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.633**
	2	.646**
	3	.396**
2. الديموقراطية والعدالة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.489**
	2	.644**
	3	.668**
	4	.714**
3. التعاطف مع الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.747**
	2	.735**
	3	.560**

تابع/ جدول رقم 3

البيانات الخاصّة بحساب العلاقة الارتباطية بين الفقرة والمحور الذي تنتمي إليه

المحور	الفقرات	معامل ارتباط بيرسون
4. مبدأ تكافؤ فرص التعليم من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.737**
	2	.686**
	3	.558**
5. التسامح من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.761*
	2	.842**
	3	.840**
6. العنصرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	1	.632**
	2	.746**
	3	.749**

ملاحظة: مستوى الدلالة 01.

من خلال الجدول رقم 3 نلاحظ أن قيم الارتباطات بين الفقرات والمحور الذي تنتمي إليها تراوحت بين 39. و84. وحققت جميعها دلالة عند مستوى 01. وهو ما يعكس وجود انسجام وتجانس بين الفقرات والأبعاد التي تنتمي إليها.

جدول رقم 4

يشمل بيانات المعالجة الإحصائية للارتباطات بين الأبعاد والدرجة الكلية

المحور	معاملات الارتباط بين الفقرات والتقييم العام
1. الانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.333**
2. الديموقراطية والعدالة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.605**
3. التعاطف مع الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.492**
4. مبدأ تكافؤ الفرص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.655**
5. التسامح من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.760**
6. العنصرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.634**

ملاحظة: مستوى الدلالة عند 01.

تراوحت قيم معامل الارتباط بين 33. و76. وحقّقت جميعها دلالة إحصائية عند مستوى دلالة معنوية 0.01. وعليه ومن خلال النتائج السابقة يتضح لنا أن الاستبانة تتمتّع بدرجات مقبولة من الصدق ما تجعلها صالحة للتطبيق على أفراد عينة الدراسة الحالية.

ثانيا – الثبات: تحقّقت الباحثة من ثبات الاستبانة من خلال تطبيق معادلة ألفا كرونباخ وتحصّلت على النتائج الموالية.

جدول رقم 5

يوضّح بيانات استخراج معامل الثبات بواسطة معامل ألفا كرونباخ

المحور	معامل كرونباخ ألفا
الانفتاح على الثقافات الأخرى من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.61
الديمقراطية والعدالة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.48
التعاطف مع الآخرين من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.48
مبدأ تكافؤ الفرص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.33
التسامح من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.73
العنصرية من خلال وسائل التواصل الاجتماعي	.50
الكل	.74

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن قيم معامل الثبات للمحاور تراوحت بين 33. و73. بينما بلغت قيمة معامل الثبات على الاستبانة ككل 74. وهي قيمة تفوق 60. ممّا يدل على تمتّع الأداة بقيمة من الثبات مقبولة تجعلها صالحة للتطبيق على عيّنة الدراسة الحالية.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الباحثة في المعالجة الإحصائية لبيانات الدراسة الأساسية على التكرارات والنسب المئوية لمعرفة دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز القيم الاجتماعية من وجهة نظر عينة من الطلبة الكويتيين.

نتائج المعالجة الإحصائية

1 – نتائج التساؤل الأول؛ يجمع الجدول التالي استجابات العينة على المحور الأوّل: الانفتاح على ثقافة الآخرين.

جدول رقم 6

يضم البيانات المرتبطة بالإجابة على فقرات المحور الأول

البند		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. وسائل التواصل الاجتماعي زادت من معرفتنا بالثقافات الموجودة في البلدان الأخرى	التكرار	1	3	34	101	220
	%	%0.3	%0.8	%9.5	%28.1	%61.3
2. وسائل التواصل الاجتماعي جعلتنا نفهم بصورة أكبر طبيعة عادات وتقاليد الآخرين	التكرار	3	8	64	131	153
	%	%0.8	%2.2	%17.8	%36.5	%42.6
3. وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت لنا مدى الخطأ الذي يمارسه الذين يختلفون عنا في الدين أو المذهب أو العادات والتقاليد*	التكرار	5	20	83	113	138
	%	%1.4	%5.6	%23.1	%31.5	%38.4

من خلال الجدول رقم 6 نلاحظ أن النسبة الكبيرة من عدد أفراد العينة 61.3% تجد أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في تكوين معرفة بالثقافات الموجودة في البلدان الأخرى بينما هناك فئة قليلة فقط تقدر ب 0.3% ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم بشكل نادر في تعريف الفرد بثقافة الآخر. كما تساعد وسائل التواصل الاجتماعي على فهم عادات وتقاليد الآخرين بدرجة كبيرة جدا حسب 42% تليها نسبة 36.5% بالنسبة للذين أجابوا على هذه الفقرة بدرجة كبيرة، في حين وجدت فئة قليلة من عدد أفراد العينة 0.8% أن هذا الدور يتحقق بشكل نادر. وتعمل وسائل التواصل الاجتماعي على إظهار الأخطاء التي يمارسها الأفراد من ديانات ومذاهب مختلفة بدرجة كبيرة جدا بالنسبة لـ38.4% وبدرجة كبيرة بالنسبة لـ31.5% من عينة الدراسة بينما فئة قليلة من أفراد عينة الدراسة

1.5% اعتبرت أن هذا الدور تحققه وسائل التواصل الاجتماعي بشكل نادر. ووفقا لما سبق يمكننا القول أن وسائل التواصل الاجتماعي **تساهم** في جعل الشباب الكويتي منفتحا على ثقافة الآخرين بدرجة كبيرة جدا، ويتضح ذلك من خلال تعريف المواطن الكويتي بثقافة الآخرين، فهم وتقبل معتقدات الغير، كما تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في جعل الفرد يدرك الممارسات الخاطئة في ديانة الآخرين.

2 – نتائج التساؤل الثاني؛ وفي ما يلي سنقوم بعرض نتائج الاستجابات على المحور الثاني: تنمية روح الديمقراطية والعدالة من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

جدول رقم 7

يوضح بيانات الاستجابات على فقرات المحور الثاني

البند		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. وسائل التواصل الاجتماعي تؤكد على نشر مفهوم المساواة بين أفراد المجتمع	العدد	32	72	122	71	62
	%	%8.9	%20.1	%34.0	%19.8	%17.3
2. تنشط وسائل التواصل الاجتماعي لنشر الإشاعات لتضليل العدالة المجتمعية*	العدد	6	36	94	112	111
	%	%1.7	%10.0	%26.2	%31.2	%30.9
3. تساعد وسائل التواصل الاجتماع نشر معلومات لخدمة المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة*	العدد	12	20	102	111	114
	%	%3.3	%5.6	%28.4	%30.9	%31.8
4. هناك تحيز وعدم موضوعية في بعض القضايا التي تنشر في وسائل التواصل الاجتماعي*	العدد	11	15	73	121	139
	%	%3.1	%4.2	%20.3	%33.7	%38.7

من خلال قراءة الجدول أعلاه، نلاحظ على مستوى الفقرة الأولى أن النسبة الأعلى من الأفراد والمقدرة ب 34% تعتبر أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل متوسط فقط في نشر مفهوم المساواة بين أفراد المجتمع، وأيضا النسبة

الأعلى من أفراد عينة الدراسة 31.25 ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في نشر الإشاعات لتضليل العدالة الاجتماعية، كما تؤكد نسبة كبيرة من عينة الدراسة 31.8% على أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بدرجة كبيرة جدا في نشر معلومات عامة لخدمة المصالح الشخصية، وأيضا النسبة الأعلى من عينة الدراسة 38.7% تجد أن هناك تحيزا وعدم موضوعية في بعض القضايا التي تنشر على مواقع التواصل الاجتماعي. وعليه فإن وسائل التواصل الاجتماعي لا تساعد على تنمية روح العدالة والديمقراطية: فمن خلال وسائل التواصل الاجتماعي يكثر انتشار الإشاعات التي تُضلّل العدالة العامة بدرجة كبيرة، وينتشر مفهوم المساواة عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة فقط، كما تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نشر بعض المعلومات التي تخدم المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة بدرجة كبيرة جدا، بالإضافة إلى وجود تحيز وعدم موضوعية في القضايا التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

3 – نتائج التساؤل الثالث؛ في الجدول الموالي سنقوم بتلخيص بيانات إجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الثالث: التعاطف مع الآخرين

الجدول رقم 8

يضم البيانات المتعلقة بإجابة أفراد عينة الدراسة على المحور الثالث

الفقرة		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. تنشر وسائل التواصل الاجتماعي مقاطع تظهر معاناة المحتاجين في المناطق المنكوبة	العدد	6	26	77	125	125
	%	%1.7	%7.2	%21.4	%34.8	%34.8
2. تهتم مواقع التواصل الاجتماعي بدعم ومؤازرة من يتعرض لضائقة لمد يد العون له	العدد	9	32	94	110	114
	%	%2.5	%8.9	%26.2	%30.6	%31.8
3. تهتم وسائل التواصل الاجتماعي فقط بما يحدث في المجتمع المحلي*	العدد	46	85	127	72	29
	%	%12.8	%23.7	%35.4	%20.1	%8.1

من خلال قراءة الجدول رقم 8 نلاحظ أن نسبة جيدة من أفراد عينة الدراسة 34.8% ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم في نشر مقاطع فيديو تظهر معاناة المحتاجين في المناطق المنكوبة بدرجة كبيرة جدا، ونفس النسبة أي 34.8 بدرجة كبيرة بينما فقط ما يقابل نسبته 1.7% تعتبر أن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في نشر معانات المحتاجين في المناطق المنكوبة بدرجة قليلة.

ونلاحظ أيضا في نفس الجدول أن النسبة الأكبر من إجمالي عينة الدراسة المقدرة بـ31.8% ترى أن وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بدعم ومؤازرة من يتعرضون لضائقة من أجل مد يد العون لهم بدرجة كبيرة جدا، يليها التقدير بدرجة كبيرة بنسبة 30.6% في حين أن عددا قليلا من أفراد عينة الدراسة 2.5% يجدون أن وسائل التواصل الاجتماعي تسهم بشكل قليل في دعم ومؤازرة الأفراد الذين يمرون بضائقة، وعن اهتمام مواقع التواصل الاجتماعي بما يحدث فقط داخل المجتمع المحلي تمثلت نسبة المجيبين على التقدير بدرجة كبيرة جدا 8.1% وهي النسبة الأقل بينما يعتبر 35.4% من عينة الدراسة أن وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بما يحدث داخل المجتمع المحلي.

والنتائج السابقة تثبت دور وسائل التواصل الاجتماعي في تنمية قيمة التعاطف لدى الشباب الكويتي: ويتحقّق ذلك من خلال نشر مقاطع فيديو لمناطق منكوبة، كما تهتم وسائل التواصل الاجتماعي بدعم ومؤازرة الأفراد الذين يمرون بضائقة من أجل مساعدتهم على تخطي مشكلاتهم، كما أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تهتم فقط بما يقع داخل المجتمع المحلي وإنما أيضا بالقضايا التي تخص الأفراد من دول أخرى.

4 – نتائج التساؤل الرابع؛ فيما يلي نلخص نتائج إجابات الأفراد على المحور الرابع: دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم

جدول رقم 9

يوضح بيانات إجابات أفراد عينة الدراسة على المحور الرابع

الفقرة		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. يظهر الاهتمام بقضية تطوير وجودة التعليم بشكل واضح في وسائل التواصل الاجتماعي	العدد	30	56	131	91	51
	%	%8.4	%15.6	%36.5	%25.3	%14.2
2. تسلط وسائل التواصل الاجتماعي الضوء على الممارسات التي تحدث في المدارس	العدد	26	56	129	104	44
	%	%7.2	%15.6	%35.9	%29.0	%12.3
3. لا تظهر وسائل التواصل الاهتمام المطلوب حول قضية تعليم غير الكويتيين	العدد	37	66	95	88	73
	%	%10.3	%18.4	%26.5	%24.5	%20.3

من خلال قراءة الجدول السابق نلاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بقضية جودة التعليم وتطويره بشكل متوسط فقط وهذا حسب أعلى نسبة من المجيبين وقدرت بـ 36.5% وأيضا ترى النسبة الأعلى من المجيبين على التساؤل الثاني من المحور الخامس وشكلت 35.9% أن وسائل التواصل الاجتماعي تهتم بدرجة متوسطة فقط بالممارسات التي تحدث في المدارس، ونال التقدير متوسط مرة أخرى النسبة الأعلى بالنسبة للفقرة التي تتعلق باهتمام وسائل التواصل الاجتماعي بتعليم غير الكويتيين بنسبة 26.5% يليها التقدير بدرجة كبيرة بنسبة 24.5% من أفراد عينة الدراسة يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تظهر الاهتمام المطلوب بقضية تعليم غير الكويتيين.

ونستنتج من النتائج السابقة أن وسائل التواصل الاجتماعي **لا تساهم** بالشكل الكاف في تعزيز مبدأ تكافؤ الفرص في التعليم: فهي لا تُظهر الاهتمام الواضح بقضية تطوير التعليم وتحسين جودته، ولا تسلّط الضوء على الممارسات التي تحدث في المدارس، بالإضافة إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تظهر الاهتمام الكاف لقضية تعليم غير الكويتيين.

5 – نتائج التساؤل الخامس؛ فيما يلي نوضّح نتائج إجابات الأفراد على المحور الخامس.

جدول رقم 10

يلخص بيانات إجابات الأفراد على أسئلة المحور الخامس

الفقرة		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. تشجع وسائل التواصل على الحوار والنقاش	العدد	19	42	86	105	107
	%	%5.3	%11.7	%24.0	%29.2	%29.8
2. يوجد احترام للرأي الأخر في وسائل التواصل الاجتماعي	العدد	60	103	116	48	32
	%	%16.7	%28.7	%32.3	%13.4	%8.9
3. عززت وسائل التواصل مبدأ أن الاختلاف في الرأي لا يفسد للود قضية	العدد	45	87	122	75	30
	%	%12.5	%24.2	%34.0	%20.9	%8.4

من خلال البيانات المذكورة في الجدول أعلاه نلاحظ أن أعلى تقدير ذهب للفقرة الأولى التي تخص مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في التشجيع على الحوار والنقاش بدرجة كبيرة بنسبة 29.2% يليه التقدير بدرجة متوسطة بنسبة 24% أمّا فيما يخص الفقرة الثانية المتعلقة بمدى مساهمة وسائل التواصل الاجتماعي في تشجيع المستخدمين على احترام الرأي الآخر أخذ فيه التقدير درجة متوسطة النسبة الأعلى 32.3% يليه التقدير بدرجة قليلة بنسبة 28.7%، وبنفس الشكل تحصّل التقدير متوسط على المنزلة الأولى بنسبة 34% فيما يخص الفقرة المتعلقة بدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز مبدأ الاختلاف في الرأي وأنه لا يفسد للود قضية، يليه التقدير بدرجة قليلة بنسبة 24.2%.

واستنادا لما سبق ذكره من نتائج فإن وسائل التواصل الاجتماعي لا تساهم في تعزيز قيمة التسامح لدى الشباب الكويتي: فبالرغم من انتشار فضاء ومنتديات النقاش والحوار عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلّا أنها لا تدعم فكرة احترام وتقبل الرأي الآخر.

6 – نتائج التساؤل السادس؛ في الجدول التالي نجد تلخيصا لبيانات إجابات الأفراد على المحور السادس.

جدول رقم 11

يلخص بيانات إجابات الأفراد على أسئلة المحور الخامس

الفقرة		بدرجة نادرة	بدرجة قليلة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جدا
1. تشجع وسائل التواصل على احترام المعتقدات والمذاهب الأخرى	العدد	23	68	134	82	**52**
	%	%6.4	%18.9	%37.3	%22.8	**%14.5**
2. الاستهزاء بأصحاب المذاهب والمعتقدات الأخر منتشر في وسائل التواصل الاجتماعي	العدد	11	44	94	98	**112**
	%	%3.1	%12.3	%26.2	%27.3	**%31.2**
3. تشجع وسائل التواصل على تفاخر الشخص بقبيلته وعائلته	العدد	6	36	64	105	**148**
	%	%1.7	%10.0	%17.8	%29.2	%41.2

من خلال قراءة بيانات الجدول السابق نلاحظ أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجّع على احترام معتقدات ومذاهب الآخرين –من وجهة نظر عينة الدراسة– بدرجة متوسطة وذلك بنسبة 37.3% يليه التقدير بدرجة كبيرة بنسبة 22.8%، كما يرى أفراد عينة الدراسة أنه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتم الاستهزاء بأصحاب المذاهب والمعتقدات الأخرى بدرجة كبيرة جدا بنسبة 31.2% يليه الترتيب بدرجة كبيرة بنسبة 27.3%، وفي نفس السياق نجد أن عينة الدراسة اعتبرت أن الأشخاص من خلال وسائل التواصل الاجتماعي يتفاخرون بقبائلهم وعائلاتهم بدرجة كبيرة جدا بنسبة 41.2% يليه الترتيب بدرجة كبيرة بنسبة 29.2% وأقل نسبة نالها التقدير بدرجة نادرة بنسبة 1.7%. وعليه فإن وسائل التواصل الاجتماعي لا تساهم في دحض الأفكار العنصرية لدى الشباب الكويتي: حيث تعتبر النسبة العليا من عينة الدراسة أنه يكثر الاستهزاء بالأفراد من مذاهب أخرى عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فهي لا تشجع على احترام

معتقدات الآخر بل تجعل كل فرد ينمي انتماءه لمذهبه وعقيدته ويتفاخر به أمام بقية المذاهب الأخرى.

مناقشة نتائج الدراسة

تقدّم وسائل التواصل الاجتماعي بيئة افتراضية منفتحة على عدّة ثقافات وممارسات فكرية تغيب عنها الرقابة، وهو ما يكوّن لدينا تخوّفا حقيقيا من حدوث نوع من الضياع الثقافي والانحلال القيمي، وفي هذا الإطار قمنا بإجراء الدراسة الحالية للبحث عن دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز بعض القيم الاجتماعية من وجهة نظر الشباب الكويتي، تبيّن لنا من خلالها أن نسبة عالية من عينة الدراسة تقدر ب89.4% يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي زادت معرفتهم بالثقافات الموجودة في البلدان الأخرى، وهذه النتيجة تحمل في حدّ ذاتها تأثيرين متناقضين: فالاطلاع على الثقافات الأجنبية يؤدي حتما وبأي شكل من الأشكال إلى التغيير **أو** التطوير؛ تطوير الذات، الاحتكاك مع الآخر، اكتساب أسلوب راقي في الحديث والتواصل، تنظيم الأفكار والارتقاء المعرفي من خلال اكتساب كم هائل من المعلومات بيسر كبير. هذا وقد أشار كل من بركات وفنيش (2016) إلى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية لدى الشباب علاوة على تعلمّ اللغات وهو ما نلاحظه فعليا في الواقع، حيث باتت اللغة الانجليزية لدى الشباب الكويتي أكثر متانة وقوة من حيث الفهم والاستخدام، وهي نفس النتيجة التي كشفت عنها (حميدان، 2019) في دراستها التي أشارت من خلالها إلى أن 42% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يستعملون مزيجا بين اللغة العربية واللغة الأجنبية، تساعد وسائل التواصل الاجتماعي في شقها الإيجابي أيضا حسب ما أظهرته دراسة (الطيار، 2014) على إكساب الفرد معارف جديدة وتمكنه من التعرف على أخبار وطنه. في المقابل تجدر بنا الإشارة إلى نوعية المعلومات والمعارف التي تصلنا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي، التي تمتاز بالسطحية واللّاموضوعية، وهي في الكثير من الأحيان تتعارض مع قيم المجتمع المحلي كالتسويق للمثلية، الإلحاد، العلاقات غير الشرعية خارج نطاق

الزواج، وهي النتيجة التي كشف عنها (الطيار، 2014) في دراسته عندما تحدّث عن الجانب السلبي من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كما خلّف الانسياق الثقافي نحو الآخر تغييرا في المظهر لدى الشباب كنوع من التقدم والعصرنة، وهذا في الحقيقة مجرد لغط، فتقدم الأمم لا يتأتّى إلّا بتطور فكر أفرادها، وفي ظل هذه المفارقة نعود لنستذكر نتائج دراسة (ولي، 2014) عن العلاقة بين سوء الاستخدام لآليات الثروة المعلوماتية وتغيير القيم، ونتائج دراسة (السبيعي، 2018) عن مساهمة الإعلام الجديد في إعادة إحياء القيم القديمة بطابع حديث، فالاستغلال الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي يساهم في تطوير القيم الأصلية بدلا من انحلالها. وفي هذا السياق نتساءل عن مدى تأهيل الشباب الكويتي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي والوقوف أمام القيم المستوردة التي لا تمثّل المجتمع الذي نشأ فيه. وتأتي المسؤولية هنا على عاتق مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية علما بأن 69.9% من عينة الدراسة يجدون أن وسائل التواصل الاجتماعي أظهرت لهم الأخطاء التي يمارسها الأفراد من ديانات أخرى. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (حميدان، 2019) التي كشفت عن أن 62% من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي يعتزّون ويتمسكون بالثقافة الإسلامية، ولكن وإن تجاوزت هذه النسب النصف إلّا أنه يجب العمل على رفعها ودعمها من خلال تنشئة الفرد على قيمه الاجتماعية الأخلاقية والثقافية.

كشفت نتائج الدراسة الحالية أيضا عن عدم قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على دعم وترسيخ مفهوم العدالة والديمقراطية بين الشباب الكويتي، وفي هذا المحور تحدّثنا أيضا عن انتشار الشائعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي الذي فاق 60% ونجدها نسبة عالية جدا نظرا لمدى خطورة الوضع، وفي هذا السياق يرى (اسماعيل، 2017: 79) أن انتشار الشائعات في المجتمع يترتب عليه الكثير من المظاهر السلبية، أبرزها تدمير النظام القيمي واستخدام ذلك في الحروب النفسية، إذ تعيش المجتمعات العربية والمسلمة في نوع من الاستقرار النسبي بفعل بعض القيم السائدة بها كالتكافل، المساواة، الإيثار وروح المواطنة .. وعليه فإن خرق هذه القيم نتيجة ترويج الإشاعات الكاذبة، ذيوعها وتناقلها عبر

وسائل التواصل الاجتماعي يساهم في خلق الفوضى داخل هذا المجتمع ويهدّد استقراره ويخلق جوا من عدم الثقة بين أفراده، وفي نفس السياق أكدت نتائج دراسة (السديري، 2014) على ضرورة توظيف مواقع التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضدّ خطر الشائعات والوقوف بحزم ضد تيارات الفساد الاجتماعي، ومن هذا المنبر ندعو إلى تفعيل مجال الإعلام الأمني لوقف الشائعات وسدّ الفجوة بين السلطة والشعب، كما لا ينبغي التكتّم عن الأمور التي من شأنها بناء وتوطيد الثقة بين الحاكم والمحكوم كمتابعة ومحاسبة الجناة قضائيا؛ مهما كانت صفاتهم أو مناصبهم وإظهار ذلك علنا للشعب.

كما ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي في **تنمية** الحسّ الأخلاقي لدى عينة الدراسة بدرجة كبيرة بنسبة 62.4%، فالمتصفّح لمواقع التواصل الاجتماعي تمرّ عليه بين الفينة والأخرى مقاطع فيديو تظهر معانات الأفراد والمجتمعات، وجاء ذلك بدرجة كبيرة في الدراسة الحالية وبنسبة 69.6%، كما أضحت وسائل التواصل الاجتماعي تشكّل منبرا لمن لا صوت له يلجأ إليها كل من يتعرّض لضائقة، للظلم، للعنف، لمشكلة صحية أو أزمة مالية.. الخ؛ فيلقى التعاطف والتضامن من طرف الغير وأكدّت على ذلك أيضا نتائج دراسة (البقمي، 2020) التي أوضحت قدرة وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز القيم الاجتماعية والأخلاقية لدى الشباب مثل تحمل المسؤولية، الولاء والتعاطف مع الآخر، تتفق هذه النتائج أيضا مع دراسة (العنزي، 2018) التي تحدثت عن القدوة الرقمية أو النموذج الذي يعكسه رواد مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يطلق عليهم حاليا "بصنّاع المحتوى" ودورهم في تنمية حب العمل التطوعي، الاعتماد على النفس والشعور بالمسؤولية. وبالرغم من هذه النتائج المشجّعة إلّا أنه يجب علينا أن ننتبه أكثر ونتناول موضوع التضامن بالإكراه، فالتسويق الإعلامي الكبير لبعض القضايا سيصور أصحابها على أنهم أبطالٌ وضحايا ويمرّر بعض القيم السلبية من خلال ذلك، فمؤخرا شهدت قضية انتحار إحدى المتحولات جنسيا والمدافعات عن حقوق المثليين تضامنا وتعاطفا كبيرين من طرف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، لم نشهد له مثيلا مع قضايا أخرى كالاغتصاب، تعذيب النسوة داخل

سجون الاحتلال الإسرائيلي وجرائم القتل ...، وهذا الأمر يرجع بنا إلى ما ذكرناه سابقا عن مدى تأهيل الشباب الكويتي لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهل هو قادر كفاية على التمييز بين الصواب والخطأ؟

وفيما يخصّ القيم التربوية التعليمية، نلاحظ من خلال نتائج الدراسة الحالية أن وسائل التواصل الاجتماعي لا تهتم بمبدأ تكافؤ الفرص في التعليم في الوقت الذي تلجأ فيه بعض الحكومات لمواقع التواصل الاجتماعي من أجل التأثير أو توجيه الرأي العام، ويمكن استغلالها أيضا في تقريب الأسرة من المدرسة وفتح المجال أمام الشباب للمساهمة في القرارات الإصلاحية التعليمية والنهوض بالتعليم وتطويره، ونستذكر في هذا الإطار الرفض الشديد الذي قابل تطبيق منهج الكفايات للطور التحضيري والابتدائي للسنة الدراسية (2018/2019) من طرف الشعب على الرغم من اعتباره أحد المناهج المطوّرة عالميا نتيجة ضعف عملية التأسيس لهذا التغيير والتأهيل المسبق لتطبيق المنهج وتوظيف الجانب الإعلامي للتعريف به، وعليه يمكن القول أن وسائل التواصل الاجتماعي لم توظّف بالشكل الكاف في حل مشكلات التعليم بل ساهمت في تسويق الصورة السلبية للمعلّم التي تحطّ من شأنه وإخلاصه في العمل، نجد أيضا نسبة 44.8% فقط من عينة الدراسة يعتبرون أن وسائل التواصل الاجتماعي اهتمت بدرجة كبيرة بقضية تعليم غير الكويتيين من الوافدين والبدون؛ وهي نسبة قليلة تخفي وراءها بعض الحقائق التربوية كمجانية التعليم وكأن في ذلك خدمة لأصحاب المشاريع الخاصة.

على جانب آخر من هذه الدراسة، نجد أن وسائل التواصل الاجتماعي سهّلت عملية التواصل الفكري وطرحت نمطا مختلفا من التفاعلات الاجتماعية بقالب افتراضي يجمع بين الأفراد من عدّة أماكن وبخلفيات ثقافية وعقائدية مختلفة، يتحاورون ويناقشون قضايا متنوعة ويعبّرون عن آرائهم في جو يسوده الاحترام وتقبل فكرة الآخر. أكدت على ذلك نتائج دراسة (جفات، 2019) التي أوضحت أن الموضوعات التي تُنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي تغطي عدّة جوانب، يتجسّد الجانب الإنساني منها عبر نشر ثقافة التضامن والحفاظ على

وحدة المجتمع. أمّا الجانب المعرفي فيظهر من خلال التركيز على ثقافة قبول الآخر ونبذ الكراهية، ولكن هذا الطرح يختلف مع نتائج الدراسة الحالية التي أظهرت أن احترام وتقبل الرأي الآخر يتحقّق عبر وسائل التواصل الاجتماعي بدرجة متوسطة فقط وأنها لا تشجّع على الحوار، وهذا يدل على أن الفضاء الإلكتروني أسّس لحرية بدون ضوابط أخلاقية نشرت خطابات الكراهية وغذّت الفكر العنصري التطرفي، واتضح لنا من خلال نتائج الدراسة الحالية أن 55.5 من الشباب الكويتي يرى أنه يتم الاستهزاء بالأفراد من المذاهب والعقائد الأخرى عبر منصات التواصل الاجتماعي بدرجة كبيرة وأن كل فرد يتفاخر بعائلته وقبيلته عبر وسائل التواصل الاجتماعي بنسبة 70.4، وتتفق معنا نتائج دراسة (أحمد ونمر، 2018) التي أثبتت أن وسائل التواصل الاجتماعي تشجّع على التطرف الديني وتنشر الأفكار المتشدّدة، وبرأينا فإن زيادة إنشاء الحسابات الوهمية ساعد على انتشار الإيديولوجيات المتطرفة وهذه محصّلة أخرى تأتي لتبرز أهمية الرقابة وتفعيل دور الإعلام الرقمي في نبذ الأفكار العنصرية وكل ما من شأنه تهديد استقرار المجتمع.

وتدفعنا نتائج الدراسة الحالية للتأكيد على مصداقية نظرية الغرس الثقافي رغم مرور أكثر من أربعة عقود على ظهورها، وأهميتها في تفسير تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على سلوك واتجاهات المستخدمين، هذا التأثير الذي يظهر حسب مدّة التعرض لوسائل الإعلام ونوع البرامج، فقد فنّدت هذه النظرية الافتراض القائم على ارتباط الأنماط غير السوية من السلوك بوسائل التواصل الاجتماعي، وأنّ هذا الافتراض يتجسّد حسب مدّة التعرض لوسائل التواصل الاجتماعي واستخدامها ونوعية البرامج التي يُقبل عليها المستخدمين، ونستذكر في هذا السياق نظرية" الاستعمالات وإشباع الحاجات" في أسلوب توليفي نضيف فيه أهمية الحاجة في انتقاء نوع معيّن من وسائل الإعلام أو موضوع محّدد وهي من بين أهم الركائز التي قامت عليها نظرية الاستعمالات وإشباع الحاجات الواردة عند (حسن، 2013: 42) فالفرد يختار الموضوع والوسيلة الإعلامية التي تشبعان حاجياته وأن مظاهر السلوك غير السوي تفعّله أكثر وتساعده على الظهور

الاضطرابات الأسرية للمستخدم وأنماط العلاقات غير السوية، وهي فرصة أخرى نستغلها لإبراز مدى أهمية التأهيل والتحصين المسبق للفرد قبل استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يجب تربية الفرد تربية سليمة ننشئه فيها على تعاليم دينه وثقافة مجتمعه وأخلاقه ومبادئ سوية؛ مع التأكيد على أهمية تنشئة الطفل في أمن وسلام نفسي.

توصيات واقتراحات

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الدراسة الحالية يمكن صياغة التوصيات الموالية:

- تفعيل دور الإعلام الأمني في نشر الحقائق الموضوعية عن الانتهاكات القانونية بشكل علني حتى يتم سد الفجوة بين السلطة والشعب وبناء الثقة بين هذين الطرفين.
- تفعيل دور الإعلام الأمني في مجال مراقبة نوعية المواضيع التي تنشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي لدحض الشائعات والأفكار العنصرية.
- ترشيد وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز قيمة التسامح وتقبل الآخر.
- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التوعية التعليمية وتقريب الأسرة من المدرسة.
- ترشيد وسائل التواصل الاجتماعي إلى تعزيز وإعادة إحياء القيم الاجتماعية والأخلاقية والثقافية لدى الشباب الكويتي.
- ونقترح أن تكون هناك دراسات موالية تهتم بدراسة:
- الفروق في القيم الاجتماعية من حيث ساعات الاستخدام أو حجم التعرض لوسائل الإعلام.
- الفروق في القيم الاجتماعية من حيث المرحلة العمرية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

- الفروق في القيم الاجتماعية من حيث نوع الوسيلة الاجتماعية المستخدمة في التواصل.
- دراسة العلاقة بين أنماط العلاقة الوالدية والقيم الاجتماعية لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

The Role of Social Media in Reinforcing Social Values Among Students of the College of Education, Kuwait University

Dr. Fawzyah A. Al-Mas'oud
College of Education - Kuwait University
State of Kuwait

Abstract

The current study aims to explore the role of social media in reinforcing social values among students of the College of Education, Kuwait University. For the purpose of the study the descriptive approach was used and a questionnaire was designed and administered on a sample of 359 students studying at Kuwait University. Results showed that social media play a role in reinforcing openness towards multiculturalism and empathy among youth. However, social media did not influence justice, democracy, equal educational opportunities, tolerance and anti-racism values. In light of these results, some recommendations and suggestions were made, the most important of which is activating the role of the media security in controlling the issues published on social media and rejecting racist ideas.

Keywords: Social media, Social values, Implantation Theory.

المراجع

أحمد، سر الختم ونمر، نجلاء (2018). مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على طلاب الجامعات السودانية. *مجلة العلوم الإنسانية، 19*(3)، 247–263.

اسماعيل، محمد (2017). الإعلام *الأمني والشائعات عبر الشبكات الاجتماعية: دراسة مسحية على جمهور الشبكات الاجتماعية*. دار جامعة نايف للنشر.

بركات، حمزة وفنيش، حنان (2016). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل تحديات العولمة لدى طلبة الجامعة. *مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 1*(2)، 40–60.

البقمي، نجلاء (2020). *مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها بمنظومة القيم الاجتماعية لدى الشباب: دراسة ميدانية*، [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف، السعودية.

جفات، حميد (2019). *دور شبكات التواصل الاجتماعي في نشر ثقافة التسامح من وجهة نظر الصحفيين العراقيين: دراسة مسحية*. جامعة الشرق الأوسط.

حسن، محمود (2013). *سيكلوجية خطاب الفضائيات: جانبية الصورة*. دار الكتاب العلمية.

حميدان، سلمى (2016). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الهوية الثقافية للشباب الجزائري: دراسة ميدانية. *مجلة المعيار، 49*(29)، 521–538.

درويش، محمود (2018). *مناهج البحث في العلوم الإنسانية*. مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع.

الدليمي، عثمان (2019). *مواقع التواصل الاجتماعي: نظرة عن قرب*. الأردن: الغيداء للنشر والتوزيع.

رشاد، جيهان (2011، فبراير6–11). *تفعيل دراسة القيم في المشكلات الاجتماعية والعلاقات بين الجامعات في المجتمع المعاصر*. بحث مقدم إلى الدورة

المنهجية لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية "كيفية تفعيل القيم في البحوث والدراسات النفسية الاجتماعية". القاهرة، مصر.

الزيود، ماجد (2011). *الشباب والقيم في عالم متغيّر*. دار الشروق للنشر والتوزيع.

السبيعي، محمد (2018). *دور الإعلام الجديد في تعزيز القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي: دراسة مقارنة*، [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف، السعوية.

السديري، عبد العزيز (2014). *توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التوعية الأمنية ضد خطر الشائعات*، [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

الطيار، فهد (2014). شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة "تويتر نموذجا": دراسة تطبيقية على طلاب جامعة الملك سعود. *المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، 31*(61)، 193–226.

العنزي، سميرة (2018). *القدوة الرقمية من وجهة نظر طلاب المرحلة الثانوية بدولة الكويت: مشاهير مواقع التواصل الاجتماعي نموذجا*، [أطروحة ماجستير غير منشورة]. جامعة الكويت.

الكريطي، حيدر (2018). *وسائل الإعلام وبناء المجتمع الديمقراطي: دراسة في دور التلفزيون*. دار أمجد للنشر والتوزيع.

ممدوح، غادة (2019). *العنف الإعلامي: سيكلوجية العدوان نفسيا واجتماعيا*. العربي للنشر والتوزيع.

ولي، حسين (2014). دور العولمة في تغيير القيم الاجتماعية: دراسة ميدانية. *مجلة الفكر الشرقي، 23*(89)، 275–310.

Ahmed, S., & Nimer, N. (2018). Social networking sites and their impact on Sudanese University students, (in Arabic). *Journal of Human Sciences, 19* (3), 247-263.

Al-Buqami, N. (2020). *Social media and their relationship with social values*

Among young people: An Empirical Study, (in Arabic). [Unpublished Master Thesis] Naif University, Saudi Arabia.

Al-Dulaimi, O. (2019). *Social media: a closer look,* (in Arabic). Al-Ghaidaa for Publishing and Distribution.

Al-Enezi, S. (2018). *The digital example from the point of view of high school students in the State of Kuwait: Social media celebrities as a model,* (in Arabic). [Unpublished MA Thesis], Kuwait University.

Al-Kuraiti, H. (2018). *Media and Building a Democratic Society: A Study on the Role of Television,* (in Arabic). Amjad House for Publishing and Distribution.

Al-Subaie, M. (2018). *The Role of New Media in reinforcing Social Values in Saudi Society: A Comparative Study,* (in Arabic). [Unpublished Master Thesis, Naif Saudi University.

Al-Sudairy, A. (2014). *Employing social media in security awareness contra the danger of rumors,* (in Arabic). [Unpublished Master Thesis], Naif Arab University for Security Sciences.

Al-Zyoud, M. (2011). *Youth and Values in a Changing World,* (in Arabic). Dar Al-Shorouq for Publishing and Distribution.

Barakat, H. & Fannish, H. (2016) The role of social media in preserving cultural identity under the globalization challenges among University students, (in Arabic). *Al-Jami Journal in Psychological Studies and Educational Sciences, 1*(2), 40-60.

Darwish, M. (2018). *Research Methods in the Humanities Science,* (in Arabic). Arab Nation Foundation for Publishing and Distribution.

Hamidan, S. (2016). The impact of social media on the cultural identity among Algerian youth: An empirical study, (in Arabic). *Standard Journal, 49* (29), 521-538.

Hassan, M. (2013). *The Psychology of Satellite Discourse: The Attractiveness of the Image,* (in Arabic). Scientific Book House.

Ismail, M. (2017). *Media Security and rumors via Social media: A Survey study on A social media users,* (in Arabic). Naif University Publishing House.

Jaffat, H. (2019). *The role of social media in spreading a tolerance culture from the point of view of Iraqi journalists: a survey study,(in Arabic).* Middle East University.

Mamdouh, Gh. (2019). *Media violence: the psychology of aggression, psychologically and socially*, (in Arabic). Al-Arabi for Publishing and Distribution .

Rashad, J. (2011, February 6-11). *Activating the study of values in social problems and relations between Ununiversities in contemporary society,* (in Arabic). [Research presented] Methodological course in the College of Economics and Political Sciences "How to activate values in psychological and social research ", Cairo, Egypt.

Tayyar, F. (2014). Social media networks and their impact on the values of University students "Twitter as a model": an applied study on King Saud University students, (in Arabic). *The Arab Journal of Security Studies and Training, 31* (61), 193-226.

Wali, H. (2014). The role of globalization in changing social values: An Empirical Study, (in Arabic). *Journal of Oriental Thought, 23* (89), 275-310.